في كل خارج ، وقد آن شيله لئلا يكون بين المحب والمحبوب رقيبا ، ولابد
ان يجانسه العكس ونرى ذلك قريبا ، وبدهم من ابى النصر ابنا حرب
شرف في انساب الوقايع جدهم ، وردا الجموع الجحجم الى التكسير وردهم
واذا امتدوا الى امد تلى لهم حصنها في سورة الفتح قبل الفتال
فانهم مريدون ولهم شيخ منحه الله بكثر الفتوح والاقبال
واذا صرفوا الهمم المويديه لم تكن لهم خصومة عند ذلك الصرف مانعه
ولم يسمح لسكانها بمجادلة اذا اصدموا بالحديد وتلت تلك الحصون
في الواقعه وان كانت المنايا غابت عنه من كلمته السن سيوفهم وقالت
حضرت ، واذا طرق بروجه منهم طارق راى سما تلك البروج قد
انفطرت وما خفي عن كريم علمه ما جمعه الناصر من الجموع التي مزقها الله
ايدي سبا وكم سايل سال وقد راهم في النازعات عن ذلك النبا
وقد اشار بعض شعرا دولتنا الشريفه الى ذلك بقصيد كامل نحوها مديد
ولكن القصد هنا من ابيات تلك القصيده ،

يا حامي الحرمين والاقصى ومن لولاه لم يسمر بمكة سامر ،
والله ان الله نحوك ناظر ، هذا وما في العالمين مناظر ،
نوح على الجودي نظم عسكرا ، والطاعه في النظم بحر وافر ،
نابت منه رحانه في وقفة ، يا من باحوال الوقايع شاعر ،
وجميع هاتيك البغاة باسرهم ، دارت عليهم من سطاك دوابر ،
وعلى ظهور الخيل ما تواخيفه ، فكأن هاتيك السروج مقابر ،

وما خفي عن كريم علمه امر الذين نقضوا بيعتنا بعد الناصر فاشتروا
الضلالة بالهدى ، ودعوا سيوفهم الصقيله لما حاق بهم المكر السيء
فاجابهم الصدا ، ولم يكن في حرارة عزمنا الشريف عند عصيانهم البارد
فترة حتى اظهرنا بلوان الشام مزدماهم على تدبيج الدروع الوان البيض
واخذوا سريعا بشبان حرب ما شابت عوارضهم الا بغبار الوقايع
وحكم برشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر المعامع ، وقد اسبغ الله ظلال
الملك وختم على الدولتين ، ولم يظهر محراب بهجة الا ما بين القبلتين
ولو صلت السيوف لغيرهما ما قبلت ، او ضرت العوامل للاعراب

عن

عن سواهما ما عملت ، وقد فهمنا كريم الالتفات الى ان تدار كووس الانشا
بيننا بصا في المودة ، وعلمنا الفا احكام صحيحه في شرع الاخوه ، ولهذه
الاحكام عندنا عمده وتالله لقد سابق الغرض اليوسفي بسهام مراده
الى الغرض ، وقضى حاجه في نفس يعقوب المحبة ليس عنها عوض ولم يبق الا
اتصال شمل الاوصال بكل رساله سطور الاخوه في رقاعها محققه ،
ونصدق ما يقصه في الجواب فان القصة اليوسفيه ما برحت مصدقه ،
والله تعالى يمنح الابصار والاسماع بمشاهدة امثلته وطيب اخباره
ويقطفنا من بين اوراقها بشهي اثماره وهما انشاته بالديار المصريه
وحصل اجماع الامة على انه من الافراد تقليد مولانا قاضي القضاة
جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور الله ضريحه بعد عزل الهروي
ويوم قرائته بالجامع المويدي ارخه المورخون وذكروا انه لم يتفق بملك مصر
يوم نظيره ، وهو الحمد لله الذي ابان فضل العرب على العجم في الكتاب
والسنه ، واظهر جلال سراجهم المنير فاوضح لهم بحسن تدبيره
طرق الجنه ، وازال ظلم الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنه
ونشكر حمده على نصرة اصحاب الشافعي وعود جبرته الى منازلها العاليه
ونشكو على نيل الغرض بسهام ابن ادريس ممن جهل احكام القضا وامست
عليه قاضيه ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تستعش
بحسن ادايها على القضاء والقدر ، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من
قابل شريعته المطهره بدنس الجهل فقد كفر ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين ازالوا بفصاحتهم العربيه كل عجمه ، وميزوا على العجم بقوله
تعالى انا جعلناه قرانا عربيا ، وهذا التمييز نصبه مرفوع على كل امه ، صلاة
نشن بها سيوف السنة على من تسربل بدروع ضلاله ، ونقيم حدودها على
من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل اسما رجاله ، وسلم تسليما كثيرا ،
اما بعد فالهنا بنصرة هذا الدين القيم مشترك ، وكيف لا وقد طهر جلالهم
مقرا وانشدوا يا باطل الاوان تطل فليس نوعي قمرك
وقد حلا مكرر الحمد بنشر الاعلام المويديه على ايمننا الاعلام ، وحلت ايضا
مواقع التوريه بنصرة شيخ الاسلام لشيخ الاسلام ، فهو الليث الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)